نظرية التضاد كمدخل لإستحداث مجسمات نحتية معاصرة

د/ شيرين محمد عدلي بسيونى

مدرس النحت

بكلية التربية النوعية جامعة طنطا

Shyreen.basuni@sed.tanta.edu.eg

مستخلص البحث:

الفن هو متنفس الفنان للتعبير عن ما بداخله من أفكار ومشاعر، وهو العمل الذي يوجد في الواقع بوصفه شيئاً ما – ذو دلالة ذاتية، ونظرية التضاد في فلسفة ابن الرشد والصراع بين الخير والشر والأبيض والأسود كان المنطلق التي سعت الباحثة منه إلي استلهام أعمال نحتية مبتكرة تعكس الغرض من استخدام التضاد، والتضاد هنا كغرض تعبيري حاملاً دلالات معينة لكل عمل نحتي.

والسلوك وعكسه من وجهه نظر الباحثة في الفن التشكيلي هو مفهوم يشير إلى استخدام الفنان للثنائيات أو التناقضات بين السلوكيات أو الأفعال البشرية المختلفة، والتي يتم التعبير عنها أو تمثيلها في العمل الفني بشكل مباشر أو غير مباشر. هذا يمكن أن يتجسد في الأعمال الفنية من خلال التصوير الرمزي أو التقنيات البصرية التي تعرض الصراع بين الجوانب المتضادة من سلوك الإنسان، مثل الخير والشر، الفرح والحزن، الحياة والموت، القوة والضعف، أو النظام والفوضى. حيث سعت الباحثة في أفكارها لأعمالها الفنية للتعبير عن السلوك وعكسه مثلاً سيدة غير صحية وعكسها سيدة صحية رياضية تحافظ علي صحتها ... وباقي أعمال البحث بنفس الفلسفة والفكرة، حيث تحاول الباحثة مناقشة بعض القضايا الموجودة بالمجتمع من خلال إنتاج أعمال نحتية تحمل قيماً فنية ووجدانية وجمالية واستخدام خامة البوليستر الملون والشفاف بحيث تخدم فكرة العمل النحتي.

وقد أظهرت نتائج البحث عن أعمال نحتية مبتكرة تعبر عن ربط الفن التشكيلي بالفلسفة والعلم ونظرياته لما تحتويه من مادة خصبة. واستلهام أعمال نحتية مبتكرة تناقش قضايا مجتمعية عصرية بفكر فلسفي والاستفادة من نظرية التضاد أحد فلسفة الفيلسوف ابن رشد. والتي تحمل أسلوباً متفرداً من خلال تلخيصها نحتياً بطريقة تعبر عن أسلوب وفكر ورؤية الفنانة الخاصة.

الكلمات الرئيسية: التضاد، مجسمات نحتية، معاصرة.

The theory of opposition as an introduction to creating contemporary sculptural.

Abstract

Art is an outlet for the artist to express the ideas and feelings inside him, and it is the work that exists in reality as something - with subjective significance, and the theory of opposition in the philosophy of Ibn Rushd and the struggle between good and evil and black and white was the starting point from which the researcher sought inspiration for innovative sculptural works that reflect... The purpose of using contrast, and contrast here as an expressive purpose, carries certain connotations for each sculptural work.

Behavior and its opposite, from the point of view of the researcher in fine art, is a concept that refers to the artist's use of dualities or contradictions between different human behaviors or actions, which are expressed or represented in the artwork directly or indirectly. This can be embodied in works of art through symbolic depiction or visual techniques that display the conflict between opposing aspects of human behavior, such as good and evil, joy and sorrow, life and death, strength and weakness, or order and chaos.In her ideas for her artistic works, the researcher sought to express behavior and its opposite, for example, an unhealthy woman and her opposite, a healthy, athletic woman who maintains her health... and the rest of the research work has the same philosophy and idea, as the researcher tries to discuss some of the issues existing in society by producing sculptural works that carry artistic, emotional, and aesthetic values. The use of colored and transparent polyester material serves the idea of sculptural work.

The results of the research showed innovative sculptural works that express the link between plastic art and philosophy, science and its theories due to the fertile material they contain. Inspired by innovative sculptural works that discuss modern societal issues with philosophical thought and benefiting from the theory of opposition, one of the philosophy of the philosopher Ibn Rushd. It carries a unique style by being sculpturally summarized in a way that expresses the artist's own style, thought, and vision.

Keywords: opposition, sculptural figures, contemporary.

مقدمة البحث:

أصبح الفن في العصر الحديث أكثر استيعاباً للخبرة الإنسانية في مجالات العلوم المختلفة، حيث ظهر العديد من فنون ما بعد الحداثة التي تقوم علي الفكر المجرد والتجارب والمفاهيم الذاتية لدي الفنان المعاصر. لقد قامت العديد من مدارس الفن الحديث علي نظريات علمية ساعدت علي تغير مفهوم وشكل الفن، حيث أراد العديد من الفنانين أن يربطوا الفن بالعلم وذلك من أجل أن يتوصلوا إلي أعمال فنية تواكب روح العصر الذي يقوم علي تطبيق التكنولوجيا والتفكير العلمي، وكذلك ارتباط الفن بالفلسفة والعلوم الإنسانية ومحاولات الفنان التشكيلي دائماً إيجاد أعمال فنية مختلفة وجديدة ومبتكرة. حيث قامت الباحثة في أفكار وأعمال هذا البحث بربط فن النحت بفلسفة التضاد عند ابن رشد، واستلهام أعمال نحتية تقوم علي فلسفة التضاد (الخير والشر) لابن رشد القرطبي.

ابن رشد القرطبي، الذي كان من كبار الفلاسفة المسلمين في العصور الوسطى، تأثر بشدة بالفلسفة الأرسطية، وقام بتفسير وشرح العديد من أفكار أرسطو. من خلال هذا التأثير، طرح ابن رشد مفهوم التضاد ضمن إطار منطق أرسطو، وخاصة فيما يتعلق بالقوانين المنطقية مثل "قانون الهوية" و"قانون التناقض". فيما يتعلق بنظرية التضاد بشكل خاص، فقد تطرق ابن رشد إلى مسألة التناقضات في الفكر البشري وكيفية تعامل العقل مع هذه التناقضات. يرى ابن رشد أن الفكر العقلاني يجب أن يكون قادرًا على التمييز بين التناقض الحقيقي والتناقض الظاهري، حيث أن التناقض الظاهري قد يكون نتيجة للفهم الخاطئ أو غموض في التعبير، بينما التناقض الحقيقي لا يمكن استيعابه أحيانا في الواقع.

اعتقد ابن رشد أيضًا أن العقل يمكنه تجاوز هذه التناقضات الظاهرية من خلال النقد والتحليل المنطقي، وهي فكرة تتجسد في طريقته في تفسير النصوص الفلسفية والدينية. هذا يفتح الباب لفهم متعمق لفلسفة الدين والعقل، وكيفية تنسيق المفاهيم العقلية مع النصوص الدينية.

إذن، نظرية التضاد عند ابن رشد تتعلق بالتفاعل بين المنطق والعقل في التعامل مع التناقضات، سواء في المفاهيم الفلسفية أو الدينية، وتظهر مدى التزامه بالمنهج العقلاني في حل المشاكل الفكرية.

"إن التقابل عن طريق التضاد هو الذي تكون فيه ماهية أحد المتضادين مضادة لماهية الآخر، وبالتالي فإن تقابل المتضادين يختلف عن تقابل المضافين، ذلك أن التقابل عن طريق المضاف هو الذي تقال ماهيته بالقياس إلي ماهية الآخر. أما تقابل المتضادين، فكل منهما مضاد للآخر، مثل الخير مضاد الشر، والأبيض مضاد للأسود.

لذلك يمكن القول بأن العلاقة بين الضدين اللذين ينتميان إلي الجنس نفسه (الأبيض والأسود جنسهما اللون، الخير والشر جنسهما الملكة) هي علاقة اختلاف في الصورة لا في الجنس، بعبارة أخري، أن هناك وحدة ضدية تقوم علي الوحدة في الجنس، الأمر الذي يتيح إمكانية انتقال الضد إلي ضده داخل الجنس الواحد نفسه، مثل انتقال الحرارة إلي البرودة في الجسم".[١]

والتضاد كمعني مطلق هو قوتين كلا منهما ضد الأخري، إن ظهرت أحدهما اختفت الأخري، كالليل والنهار لا يتواجدان معاً، وفي المعاني كما ذكرت الباحثة من قبل مثل الخير والشر ، الجنة والنار. "أما التضاد في التصميم فيعني به التباين بحيث تتواجد القوتين معاً وإحداهما تبين الأخري وتؤكدها".[٢]

أما التباين والتضاد في الألوان "يجذب التضاد المتلازم عند خلط الألوان بعضها بالبعض الآخر ويمكن للتضاد أن يغير في طريقة إدراك اللون وقد يكون التضاد نتيجة التغير في الكنه أو في القيمة أو في الشدة وينتج التضاد من خلال تجاور الألوان التي تثير الرؤية المتقابلة علي دائرة الألوان".[٣]

"والتضاد يتحقق بين الألوان المتكاملة ومبعث الانسجام أن التضاد يؤدي إلي التوازن، حيث يستميل كل من المتضادين الآخر حين يوضع جانبه. كما أن اللونين المتضادين يقوي كل منهما الآخر عن طريق إبراز التباين".[٤]

والفن هو متنفس الفنان للتعبير عن ما بداخله من أفكار ومشاعر، وهو العمل الذي يوجد في الواقع بوصفه شيئاً ما – ذو دلالة ذاتية، ونظرية التضاد في فلسفة ابن الرشد والصراع بين الخير والشر والأبيض والأسود كان المنطلق التي سعت الباحثة منه إلي استلهام أعمال نحتية مبتكرة تعكس الغرض من استخدام التضاد، والتضاد هنا كغرض تعبيري حاملاً دلالات معينة لكل عمل نحتي. حيث سعت الباحثة في أفكارها لأعمال البحث للتعبير عن السلوك وعكسه مثلاً سيدة غير صحية وعكسها سيدة صحية رياضية تحافظ علي صحتها ... وباقي أعمال البحث بنفس الفلسفة والفكرة، حيث تحاول الباحثة مناقشة بعض القضايا الموجودة بالمجتمع من خلال عمل أعمال نحتية تحمل قيماً فنية ووجدانية وجمالية.

---

[١] عبد العزيز لعمول: مبحث المقولات في فلسفة ابن رشد، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط١، شباط ٢٠١٦م، ص ٢٣٢.

[٢] محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ص ١١٩.

[٣] إسماعيل شوقي إسماعيل: التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، توزيع زهراء الشرق، ٢٠٠٠م، ص ١٣٢.

[٤] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ١٣٨.

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه أن الفن من أهم الأدوات التي تحقق التواصل بينه وبين العلم ونظرياته وأيضاً بينه وبين الفلسفة ومجالات علم النفس، حيث أن الفن التشكيلي مرآة المجتمع بكافة أفكاره ومفاهيمه وتسعي الباحثة لإيجاد حلول تشكيلية لجماليات الفكر الفلسفي لنظرية التضاد وكيفية الأستفادة منها لاستحداث مجسمات نحتية معاصرة.

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- كيف يمكن الاستفادة من نظرية التضاد لاستحداث أعمال فنية تحمل أسلوباً متفرداً من خلال تلخيصها نحتياً بطريقة تعبر عن أسلوب وفكر ورؤية الفنانة الخاصة؟

فروض البحث.

١. تفترض الباحثة وجود علاقة إيجابية بين نظرية التضاد للفيلسوف ابن رشد القرطبي بما تحمله من معاني وقيم وبين إبداع مجسمات نحتية مبتكرة معاصرة تناقش قضايا هامة في المجتمع المصري.
٢. تفترض الباحثة إمكانية الوصول إلي القيم الفنية والجمالية والتعبيرية للمجسمات النحتية المبتكرة الناشئة من استلهام فكر فلسفي وربط فن النحت بعلم الفلسفة.
٣. تلقي الباحثة وتسلط الضوء علي بعض قضايا ومشكلات المجتمع من خلال تطبيق أعمال البحث في العملية التعليمية للتعبير عن الجوانب النفسية والإنسانية لطلاب الفن في مجال النحت.

أهداف البحث.

يهدف البحث إلي:

١. التأكيد علي دور الفن التشكيلي وربطه بالفلسفة (العلوم الإنسانية الأخري) وتوظيفها في مجسمات نحتية تساير العصر وتناقش بعض القضايا الهامة في المجتمع.
٢. تدعيم العملية التعليمية برؤي تشكيلية جديدة من خلال إستلهام أعمال نحتية من الفلسفة والفلاسفة والعلم بنظرياته ومعانيه ومضمونه.
٣. إبداع مجسمات نحتية مبتكرة معاصرة مستوحاة من نظرية التضاد وتؤكد علي بعض القضايا المجتمعية.

أهمية البحث.

١. يعتبر البحث في نظرية التضاد مدخلاً ضرورياً لتطوير أفكار نحتية جديدة تستند إلى التفاعل بين التناقضات، مما يتيح للفنانين التعبير عن مواضيع متعددة ويعزز الفهم العميق للمشاهد للأعمال الفنية.
٢. استخدام التضاد كمدخل إبداعي يساهم في ابتكار أعمال نحتية جديدة تتجاوز الأشكال التقليدية، وتسمح للفنان بتوسيع حدود التعبير الفني.
٣. يسهم البحث في التعرف علي التضاد وإمكانية تطويعه في مجال النحت وكيفية الأستفادة منه في ابتكار مجسمات نحتية جديدة نابعة من فكر ووجدان الباحثة.

حدود البحث.

يقتصر البحث علي:

تشكيل مجسمات نحتية مبتكرة من أعمال الباحثة ذات أفكار تناقش قضايا فلسفية في المجتمع الحالي الذي نعيش فيه، بخامة البوليستر الشفاف وبوليستر ملون، وبوليستر مع خامات أخري مثل كسر الرخام وبعض الصخور الصغيرة.

أولاً: الخامات:

- تقتصر الخامات علي خامة البوليستر الشفاف والملون، وكسر الرخام وبعض الصخور الصغيرة.

ثانياً: التصميم:

- تقتصر التصميمات علي تجريد شكل الإنسان لخدمة فكرة كل عمل نحتي من أعمال البحث.

ثالثاً: التقنية المستخدمة:

- تم استخدام أسلوب النحت المباشر بخامة الطين الأسلوانلي ثم عمل قالب جبس ثم استخدام أسلوب الصب لخامة البوليستر.

مصطلحات البحث.

- **التضاد:**

"يمكن أن يتحقق الاهتمام البصري والتأكيد والتعبير عن المحتوي من خلال التضاد أو أنواعه داخل العمل الفني، والتضاد هو تفاعل بين العناصر المتصارعة أو المتناقضة داخل العمل والتي تعبر عن الثنائية التي تري في جوانب مثل (الكبير والصغير، الخشن والناعم، المضئ والمظلم، الكثيف والخفيف، في ضربات الفرشاة مثلاً، الأشكال الهندسية المنتظمة وغير المنتظمة والعضوية غير المنتظمة الحواف الحادة والناعمة للأشكال.. إلخ).

وهناك تضادات أو تقابلات لونية أيضاً علي مستوي الهويات اللونية أو الألوان المكملة أو بين حالات التشبع اللوني (بين الألوان الناصعة والمعتمة مثلا) أو بين الألوان الساخنة والباردة.. إلخ كذلك نجد التقابلات أو التضادات بين الكتلة الصلبة والحيز والفارغ كعامل أساسي في بعض أعمال هنري مور النحتية أيضاً. وقد نجد هذه التقابلات أيضاً بين الأشكال التي تندفع نحو أمامية اللوحة مثلاً وتلك التي تتراجع نحو خلفيتها، ونجده أيضاً في تلك التقابلات بين الشخصيات الرئيسة والهامشية في الأعمال الفنية البصرية السينمائية والتليفزيونية والتشكيلية.. إلخ".[٥]

- **المجسمات:**

"نقصد بالمجسم الشئ الذي له حجم ويعبر عنه بالإسقاط في أبعاد الفراغ الثلاثة .. وقد يكون المجسم صلدا تماما كما في كتلة حجر، أو قد يكون مفرغا مثل الفخار، أو المبني. والمجسمات جميعها لها طبيعة مرئية واحدة".[٦]

ويعرف المجسم بأنه "كل شئ يحتوي علي الأبعاد الثلاثة الرئيسية (طول، عرض، ارتفاع) وقد ظهر هذا المصطلح في الفن للتفريق بين أنواع المجسمات التي تعددت طرق إنتاجها، فهناك أشكال تعتمد علي الحذف من الكتلة والإضافة في الخامة، وهناك أعمال تنتج من خلال تجميع خامات سواء مسطحة أو مجسمة في إنتاج العمل التشكيلي المجسم".[٧]

---

[٥] شاكر عبد الحميد: الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨م، ص ١٦٤، ١٦٥.

[٦] روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، ترجمة عبد الباقي محمد ابراهيم، محمد محمود يوسف، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٠م، ص ١٤٤.

[٧] أماني أحمد عبد المنعم حبيب: إسقاط الضوء علي المجسمات وأثره الجمالي في البناء المنظوري في مجال الرسم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠٠٦م، ص ١٢.

- **معاصر... معاصرة:**

يقول مختار العطار "إن أهم معالم المعاصرة في القرن العشرين هي طبيعة العلاقة بين الفنان والواقع المرئي وليس كل جديد في الفن يعني المعاصرة لأنه لا يلبي بالضرورة احتياجاً فكرياً أو مادياً، فالهدف هو الإرتقاء الثقافي إلي مستوي مدركات العصر، وكلما ارتبط العمل الفني بالعصر الذي يتم فيه، أعطاه ذلك قوة وعزز من قيمته، فيجب أن يكون العمل الفني انعكاساً لمقومات العصر".[٨]

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة علي المنهج التجريبي والمنهج الوصفي، وذلك لتحقيق أهداف البحث ودراسة تشكيل مجسمات نحتية مبتكرة ذات أفكار فلسفية.

١. المنهج الوصفي:

- يعتمد هذا المنهج علي جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بتعريف نظرية التضاد وتاريخها في الفن التشكيلي.
- وصف وتحليل النتائج الناتجة عن التجارب لتحديد أفضل الأفكار المناسبة لعمل المجسمات النحتية التي تلاءم فلسفة البحث عن السلوك وعكسه.

٢. المنهج التجريبي:

تم تطبيق هذا المنهج لتجربة عملية لتشكيل مجسمات نحتية مبتكرة برؤية الباحثة، حيث قامت الباحثة بعمل مجموعة من تجارب استكشافية واسكتشات ونموذج طين والتشكيل المباشر للطين الأسوانلي ثم عمل قالب جبس مجزأ، وتشطيبه وعزله، ثم صب خامة البوليستر، ثم التشطيب الجيد للعمل النحتي المصبوب ثم إخراج مجموعة من الأعمال النحتية وعددها ١٥ عمل نحتي.

[٨] مختار العطار: الفن والحداثة بين الأمس واليوم، عالم الفكر بالكويت، المجلد السابع عشر، ص١٧.

إجراءات البحث:

أولا: الإطار النظري:

ينقسم الإطار النظري إلي ثلاث محاور، تتناول خلاله الباحثة بالشرح في **المحور الأول:** نظرية التضاد وتاريخها الفني، **المحور الثاني:** تعريف التضاد في الفن التشكيلي، **المحور الثالث:** الاستفادة من نظرية التضاد في فن النحت.

أولاً: نظرية التضاد وتاريخها الفني:

التضاد عند ابن رشد القرطبي كان موضوعًا مرتبطًا بتفسيره للفلسفة والمنطق، وهو يُعدّ من أبرز الفلاسفة العرب الذين جمعوا بين الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية. ابن رشد اهتم كثيرًا بالعلاقة بين العقل والوحي، كما عمل على تفسير أفكار الفلاسفة الإغريق مثل أرسطو، مُعتمدًا على المنطق والتفكير النقدي في تأصيل مفاهيمه. وقد تأثرت الباحثة بفلسفة التضاد عند ابن رشد وتفسيره للتضاد بين الضدين اللذين ينتميان إلي الجنس نفسه (الأبيض والأسود جنسهما اللون، الخير والشر جنسهما الملكة)، أن هناك وحدة ضدية تقوم علي الوحدة في الجنس، ومن هنا استلهمت الباحثة أعمالها النحتية للتعبير عن السلوك وعكسه في هذا البحث.

ونظرية التضاد هي مفهوم فلسفي يستخدم لتفسير التغيرات في الفكر والمجتمع والطبيعة من خلال تفاعل القوى المتناقضة. نشأت هذه النظرية في الفلسفة اليونانية القديمة ومرّت بتطورات كبيرة عبر العصور.

ثانياً: نظرية التضاد في الفن التشكيلي:

تشير إلى استخدام التناقضات بين العناصر المختلفة مثل الألوان، الأشكال، الأضواء والظلال، أو حتى الأساليب الفنية، لتحقيق تأثيرات بصرية أو تعبيرية قوية. يعتمد الفنانون في هذه النظرية على التفاعل بين الأضداد لخلق التوترات الجمالية أو العاطفية التي تجذب انتباه المشاهد وتحفز التفكير. يمكن أن يتجسد التضاد في عدة مستويات:

التضاد اللوني: يعتمد على استخدام ألوان متناقضة مثل الألوان الدافئة (كاللون الأحمر والبرتقالي) مع الألوان الباردة (مثل الأزرق والأخضر) لتحقيق تباين بصري يلفت الانتباه ويعزز من عمق العمل الفني. قد يستخدم الفنانون أيضًا التضاد بين الألوان المكملة (مثل الأزرق والبرتقالي) أو الألوان المتضادة من حيث السطوع أو التشبع.

التضاد في الشكل: يمكن أن يتضمن التضاد في الأشكال بين الخطوط المنحنية والحادة، أو بين الأشكال العضوية والهندسية. هذا التباين يضيف حركة وديناميكية في العمل، مما يعزز من تأثيره البصري.

فمثلاً "ثمة فارقاً هاماً بين نموذج ميكل انجلو ونموذج سيزان. ففي الصورة التخطيطية لميشيل أنجلو لاحظ حركة الخطوط الأساسية الملتفة، والحركة التدويرية القوية حول الصورة، والحركة المندفعة (الديناميكية) في تقديم الذراع والكتف. ونجد عكس ذلك في لوحات سيزان، إن الحركة الوحيدة توجد في ترابط التفاصيل المختلفة للصورة. والصور في ذاتها كمجموعة أهدأ بكثير من ميكلانجلو المنفعل.

والحركة في تصميمات ميشيل انجلو تبدو كالزوبعة. وفي تصميمات سيزان تبدو كرجرجة الموج علي سطح المحيط. والسبب في ذلك أن ميشيل انجلو وسيزان مثالان واضحان لمدرستين مختلفتين للفنانين. فميشيل يتبع مجموعة الفنانين القلقين الذين ينعمون مع فن الانفعال والحركة. وسيزان من ناحية أخري يمكن أن يضمن كتابع للمجموعة الأكثر هدوءاً".[٩]

التضاد في الضوء والظل: يُستخدم التضاد بين الضوء والظل (التظليل) لإضفاء العمق والواقعية على اللوحات، وكذلك لخلق تباين درامي. الظلال تُستخدم لتمييز الأشكال ولفت الانتباه إلى مناطق معينة في اللوحة.

التضاد في الأسلوب: يمكن أن يتجسد التضاد في استخدام تقنيات وأسلوبين فنيين مختلفين في نفس العمل. على سبيل المثال، الجمع بين أسلوب التجريد وأسلوب الواقعية يمكن أن يخلق تأثيرًا بصريًا قويًا ويوصل رسالة أعمق.

التضاد في المعنى: بعض الأعمال الفنية تستخدم التضاد من حيث المعنى أو الرمزية. على سبيل المثال، قد يجمع الفنان بين عناصر تتعلق بالحياة والموت، الجمال والقبح، أو الفرح والحزن، لخلق توازن أو صراع دلالي يعبر عن رسالة فلسفية أو اجتماعية.

تُستخدم نظرية التضاد في الفن التشكيلي لتوليد التوتر البصري أو العاطفي، مما يؤدي إلى إبراز التركيز في العمل الفني أو إحداث تفاعل مع المشاهد. بفضل التضاد، يصبح العمل أكثر تأثيرًا وحيوية، حيث يعزز التباين بين الأجزاء المختلفة من اللوحة من اهتمام المشاهد ويُحفزه على التفاعل مع الرسالة التي يحملها العمل. بالتالي، تعتبر نظرية التضاد أداة قوية في يد الفنانين، تساهم في تنمية التعبير الفني وتوسيع آفاق الإبداع.

---

[٩] جورج فلانجان: حول الفن الحديث، ترجمة كمال الملاح، مراجعة صلاح طاهر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م، ص ٥٨، ٥٩.

نظرية التضاد في الفن التشكيلي تعكس كيفية استخدام التناقضات أو الأضداد في التعبير عن الأفكار والمشاعر الفنية، مما يساعد في خلق تفاعل ديناميكي بين العناصر المختلفة للعمل الفني .تاريخ هذه النظرية في الفن التشكيلي يرتبط بتطورات متعددة في الفلسفة والفن عبر العصور. "إن هذا يوصلنا إلي ثنائيات ضدية كانت ولا تزال موجودة في تاريخ الفن مثل الإرادة الحرة في مقابل القاعدة أو القانون والفردية في مقابل النزعة الجمعية، واللاعقلاني في مقابل العقلاني. وقد كانت تلك هي المشكلات والقضايا المنظورية الحديثة والتي أثارت الاهتمام بالحقب التاريخية وعبر فناني العالم، وحرضتهم علي اتخاذ مواقف مؤيدة وقابلة للرؤية في اتجاه هذه القضية أو تلك. ومن ثم كان من المبرر تماماً بالنسبة إلي عصر النهضة أن يفسر معني المنظور علي نحو مختلف تماماً مقارناً بالتفسيرات الخاصة بعصر الباروك، وأن تختلف إيطاليا في تفسيراتها له عن بلدان الشمال. في الحالات الأولي (عصر النهضة، وإيطاليا) كانت الدلالة الموضوعية للمنظور هي الأكثر جوهرية، أما في الحالات الأخري (الباروك والشمال) فقد كانت الدلالة الذاتية هي الجوهرية".[١٠]

١. الفن الكلاسيكي والباروك:

في العصور القديمة، كان الفن غالبًا ما يعتمد على التوازن والتناغم بين العناصر، ومع ذلك، كانت هناك بعض أشكال التضاد في الإضاءة والظلال، والألوان، والصيغ الهندسية، بحيث يتم إبراز الجمال الكلاسيكي من خلال التوازن بين التناقضات.

الفن الباروك في القرن ١٧ في فترة الباروك، بدأ الفنانون في استخدام التضاد بشكل أكثر وضوحًا، وخاصة في استخدام الضوء والظل، مثل أعمال كارافاجيو حيث كانت الإضاءة والظلال القوية تُستخدم لتسليط الضوء على الدراما والتوتر في الأعمال، مما يخلق تأثيرات مدهشة من التناقض.

٢. الرومانسية والواقعية:

الفن الرومانسي القرن ١٩ استمر الفنانون في استخدام التضاد، لا سيما بين الضوء والظلام والألوان، للتعبير عن التوترات العاطفية والنزاعات الداخلية، مثل استخدم ديلاكروا تقنيات التضاد في الألوان والضوء لخلق تأثيرات درامية تعكس تقلبات العواطف.

الفن الواقعي في هذا السياق: ظهر التضاد في تقديم الواقع القاسي والعادي من خلال أساليب تعبيرية متناقضة تُظهر تفاوت الطبقات الاجتماعية والصراعات الإنسانية.

[١٠] شاكر عبد الحميد: الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، مرجع سبق ذكره، ص ٣٩٧، ٣٩٨.

٣. الحديث والمعاصر:

في القرن العشرين أصبحت نظرية التضاد في الفن التشكيلي أكثر تطورًا، حيث بدأ الفنانون في استخدام الأضداد بطرق غير تقليدية تتراوح بين الألوان والأشكال والأحجام.

الفن التكعيبي (Cubism): استخدم بابلو بيكاسو وجورج براك التضاد في تقديم الأشكال الهندسية بشكل مكعب، مما خلق تفاعلًا بين الأبعاد المختلفة لتمثيل الأجسام بطريقة غير تقليدية.

التعبيرية (Expressionism): في بداية القرن٢٠، استخدم الفنانون التعبيريون التضاد بين الألوان والخطوط لتعزيز التوترات النفسية والعاطفية، مثلما فعل إدوارد مونش في لوحته الشهيرة "الصرخة "حيث يظهر التضاد بين الألوان الحادة والخلفيات المظلمة لخلق تأثيرات نفسية قوية.

٤. الحداثة وما بعدها:

مع تطور الفنون الحديثة وما بعدها، أصبح التضاد أسلوبًا مركزيًا في العديد من الحركات الفنية مثل: السريالية: استخدم الفنانون السيرياليون مثل سلفادور دالي التضاد بين الواقع والخيال لخلق صور غريبة ومرتبكة، مما يعكس التوتر بين الوعي البشري والعقل الباطن.

والفن التجريدي (Abstract Art): كما في الأعمال التجريدية، مثل أعمال فاسيلي كاندينسكي وبيت موندريان، تم استخدام التضاد في الألوان والخطوط والتكوينات لتوسيع مفهوم الجمال الفني .يمكن القول أن التضاد هنا لا يقتصر فقط على التناقضات البصرية، بل يمتد ليشمل التوتر بين العقلانية والعبثية، النظام والفوضى.

البوب آرت (Pop Art): "لقد امتدت الثقافة الجماهيرية فناني البوب بما فيها من الإعلانات والإعلام بموضوعات كثيرة ومتنوعة وحيوية. حيث عالج آندي وارهول الأعلام في لوحات أيقونية وطباعات لبعض المشاهير مثل مارلين مونرو"[١١] والمنتجات التجارية لتقديم نقد اجتماعي وثقافي. ومع الحركة التجريدية والعديد من الحركات الفنية اللاحقة، مثل الفنون الرقمية والفن المعاصر، أصبح التضاد في الألوان والأشكال والأفكار أداة هامة لاكتشاف التوترات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

وأخيراً تري الباحثة أن نظرية التضاد في الفن التشكيلي تطورت بشكل ملحوظ عبر العصور، حيث انتقلت من الإستخدام البسيط للتناقضات بين الضوء والظل إلى تطبيقات أكثر تعقيدًا تشمل

[١١] هويدا السباعي: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ص ٢٥٣.

الألوان والأشكال والأفكار. ولا يزال الفن الحديث والمعاصر يعتمد بشكل كبير على هذه النظرية لإبداع أعمال فنية نحتية تعكس التوترات النفسية، الاجتماعية والثقافية.

ثالثاً: الاستفادة من نظرية التضاد في فن النحت:

تعد نظرية التضاد من الركائز الأساسية في فن النحت، حيث تستخدم لإبراز التباين بين العناصر المختلفة من أجل إحداث تأثير بصري وجمالي قوي. يمكن تطبيق التضاد في النحت من خلال استخدام الخامات المتباينة كالجمع بين السطح الأملس والخشن، أو التباين بين الكتلة الحادة الهندسية والكتلة المنحنية العضوية، أو بين الكتلة والفراغ.

ثانياً: التجربة العملية:

- **التحليل الجمالي للأعمال الفنية.**

قامت الباحثة بتحليل ١٥ عمل نحتي للتوصيف وذلك في ضوء منهج التحليل الفني والجمالي.

قام التحليل الفني لأعمال البحث على المنطلقات التالية كمنهج للتحليل:

١ – ثوابت العمل الفني.

٢ – متغيرات العمل الفني.

١ – ثوابت العمل الفني.

– الخامة : خامة البوليستر (مع مواد مالئة أما ألوان أو كسر رخام).

– الأسلوب : النحت المباشر بخامة الطين الأسوانلي، وعمل قالب جبس لكل عمل نحتي ثم عزله وصبه بخامة البوليستر.

٢ – متغيرات العمل الفني.

– توصيف العمل الفني من حيث اسم العمل وأبعاده.

– البناء التشكيلي.

– القيم الفنية والتعبيرية.

- **التحليل الجمالي والتقني للأعمال البحث.**

توصيف العمل الفني الأول

- **اسم العمل:** شخصية رياضية.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ١٢× ٦ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن شخص جالس محاط به الفراغ الخارجي وبه فراغ داخلي نافذ يخدم ويؤكد فكرة العمل، حيث تعبر الباحثة عن الإنسان الصحي الرياضي في فكرة العمل والسلوك الصحي السليم لجسم الإنسان، حيث أن فكرة وفلسفة المعرض هي السلوك السليم وعكسه فهنا تعبر عن الإنسان الصحي وفي المجسم الأخر الإنسان الغير صحي. كما اعتمد العمل علي الخطوط الحادة مع المنحنية للتأكيد علي فكرة شكل الإنسان الصحي.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

اعتمد العمل الفني علي الأسلوب التعبيري، حيث جاء العمل بسيط ومجرد لشخصية جالسة تعتمد علي الكتلة الرشيقة التي يتخللها الفراغ الداخلي النافذ الذي حقق الاتزان بين اتزان الفراغ الخارجي مع الفراغ الداخلي.

كما نجد الإيقاع والوحدة في العمل الفني من خلال ترابط خطوط ومساحات العمل، حيث جاءت الخطوط المنحنية المبسطة متلائمة مع الخطوط الحادة في العمل مما أعطي ثراء وتنوع للعمل الفني. وهذا التنوع والثراء في العمل النحتي أدي إلي إحساس المتذوق بالبهجة الجمالية تجاه العمل بالإضافة إلي الموضوع الرئيسي لفكرة العمل النحتي.

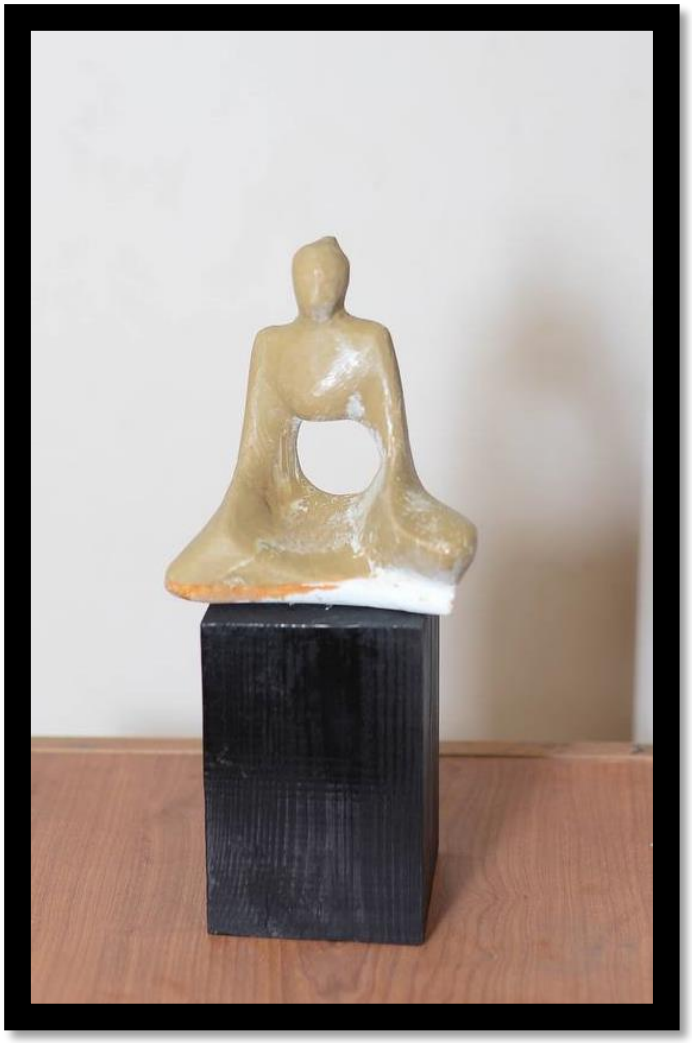

العمل الفني الأول

التوصيف لعمل الفني الثاني

- **اسم العمل:** شخصية غير صحية.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ١٥× ١٠ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن شخصية جالسة محاطه بالفراغ الخارجي كتلة مصمتة، وهذا العمل يدل علي كسل الإنسان وإهماله لصحته وعدم حركته وكثرة الأكل والسلوك الغير صحي وهو فلسفة وفكرة هذا المعرض في السلوك الخطأ وفي العمل السابق السلوك الصحيح (نظرية التضاد). وجاءت الخطوط كلها منحنية لهذا العمل لتؤكد علي الفكرة.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة المتماثلة، وجاءت رأس السيدة في منتصف الجسم تأكيد علي الاتزان. كما تحقق الإيقاع من خلال الخطوط المنحنية المتتالية المكونة للشكل الجالس والتأكيد علي سمنة الشخص لتأكيد وتكامل فكرة العمل الفني.

كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق اتزان كتلة العمل، ومحاولة للباحثة تحقيق فكر وفلسفة المعرض كما تم إضافة نفس اللون للعملين الأول والثاني حيث تحاول الباحثة القول بأنه يمكن لنفس الإنسان ونفس هذا الشخص أن يكون الشخص الصحي وهو بيده واختياره يكون الشخص الغير صحي.

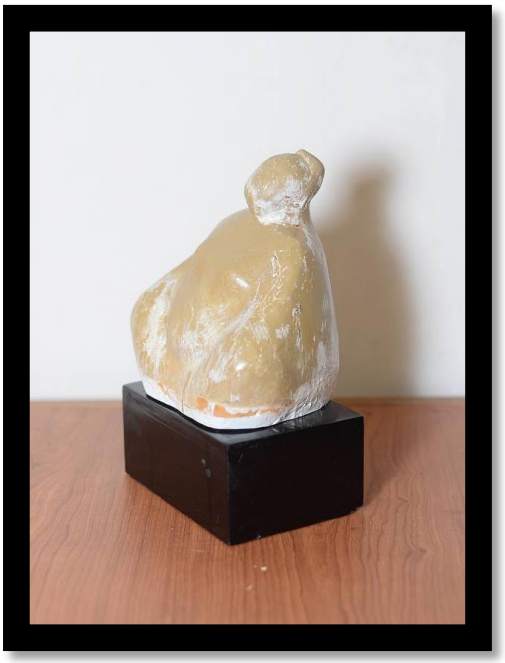

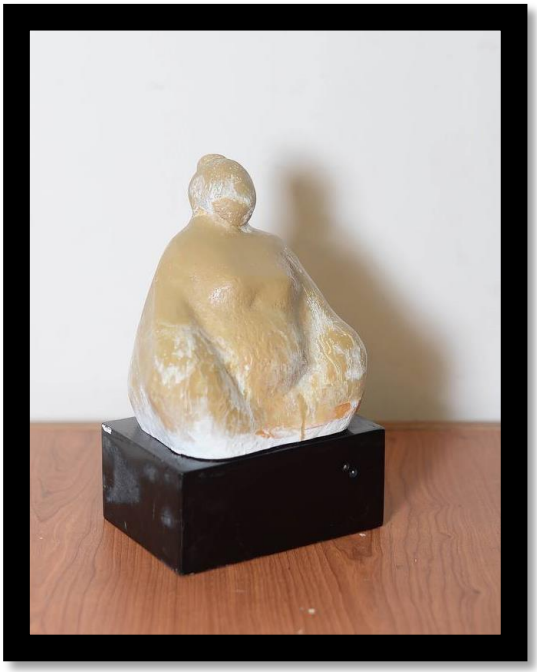

العمل الفني الثاني

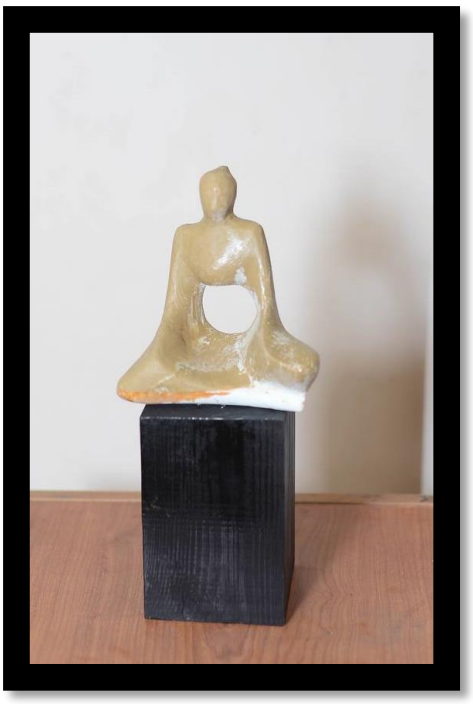

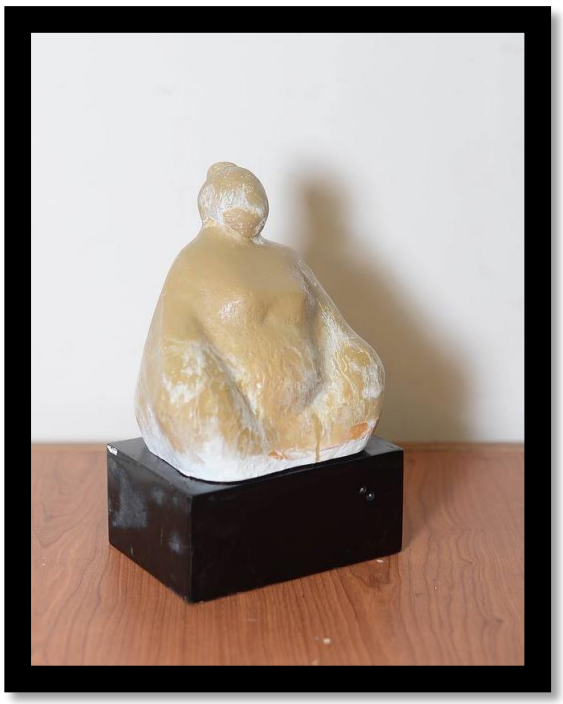

العمل الفني الأول والثاني

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

السلوك الصحي الرياضي و السلوك الغير الصحي.

العمل الفني الثالث

- **اسم العمل:** الغني.
- **أبعاد العمل:** ٢٠× ١١× ٦ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة طويلة وتتضمن خطوط منحنية وحادة ومساحات مجوفة تجويف طفيف لتتماشي مع فكرة العمل، سيدة واقفة تحمل مجموعة من الأكياس فالفكرة هنا تعبر عنها الباحثة بسيدة غنية تتسوق، في حين أن هناك سيدات أخريات تجلس في الشوارع وأمام المتاجر والمحلات لتتسول. فهنا جاء التسوق عكسه التسول.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

جاء العمل بالتعبير عن الرفاهية والرشاقة باستطالة الجسم ووقوفه، كما جاء العمل الفني بسيط ومجرد يتخلله التجويف الداخلي الغير النافذ كما أن العمل يحاط بالفراغ الخارجي الذي حقق التناعم والاتزان في العمل.

كما نجد الإيقاع في العمل الفني من خلال ترابط خطوط ومساحات العمل، حيث تم إضافة اللون الذهبي لخامة البوليستر لتأكيد علي فكرة العمل وهي الغني والتسوق، كما أدى إختلاف المفردات من حيث الشكل والحجم واللون المتمثلين في هذا العمل إلى تحقيق التنوع مع الإبقاء على الوحدة، مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي.

العمل الفني الثالث

توصيف العمل الفني الرابع

- **اسم العمل:** الفقر.
- **أبعاد العمل:** ١٢× ١٠× ٥ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن شخصية جالسة محاطه بالفراغ الخارجي كتلة مصمتة بها فراغ دخلي غير نافذ، وهذا العمل يدل علي الفقر والركود والسلوك الغير سليم بالتعبير الدراج في المجتمع مد اليد وهو فلسفة وفكرة هذا المعرض في السلوك الخطأ وفي العمل السابق السلوك الصحيح التسوق المتوازن في حدود الاحتياجات الضرورية (نظرية التضاد). وجاءت الخطوط منحنية أما الأيدي خطوطها ونحتها حاد لهذا العمل لتؤكد علي الفكرة.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة المتماثلة، وجاءت رأس السيدة في منتصف الجسم تأكيد علي الاتزان. كما تحقق الإيقاع من خلال الدمج بين الخطوط المنحنية للجسم والرأس والخطوط الحادة للأيدي، كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق اتزان كتلة العمل، كما جاء لون العمل باهت وتقليدي لدلالة علي فكرة هذا العمل الفقر والشحاتة. حيث تحاول الباحثة القول بأن السلوك السليم للإنسان التسوق المتوازن في حدود الاحتياجات الضرورية والسلوك الأخر الغير السليم هو التسول وأخذ المال بسهولة دون تعب أو مجهود بمد اليد.

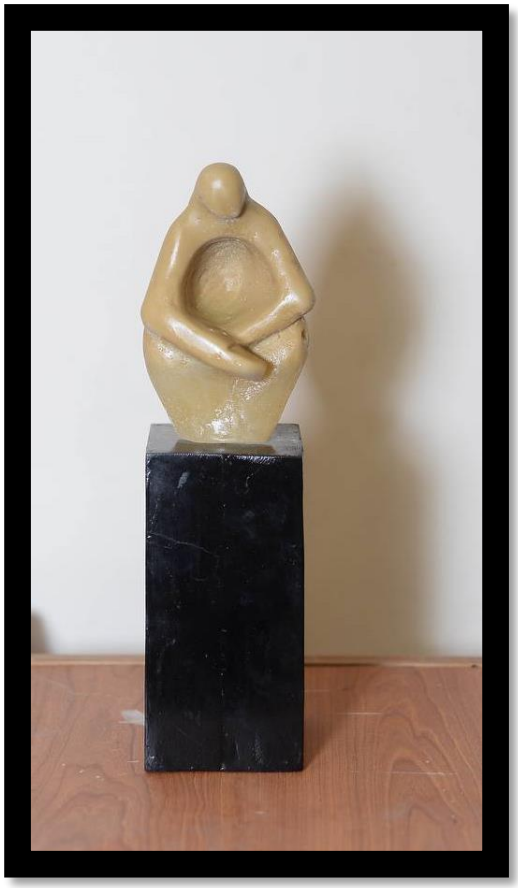

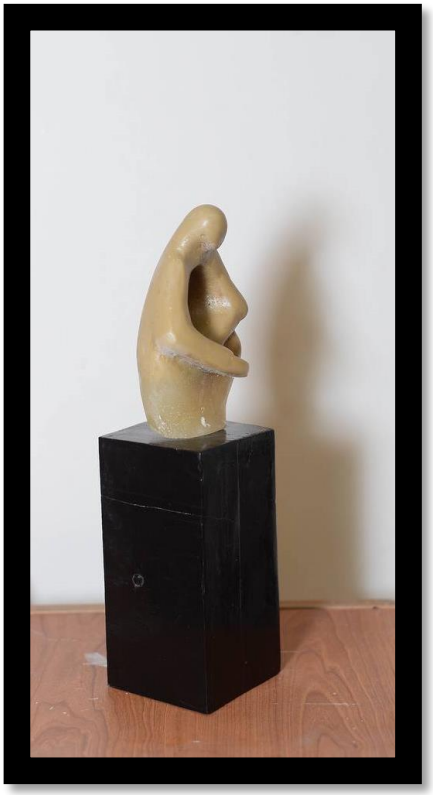

العمل الفني الرابع

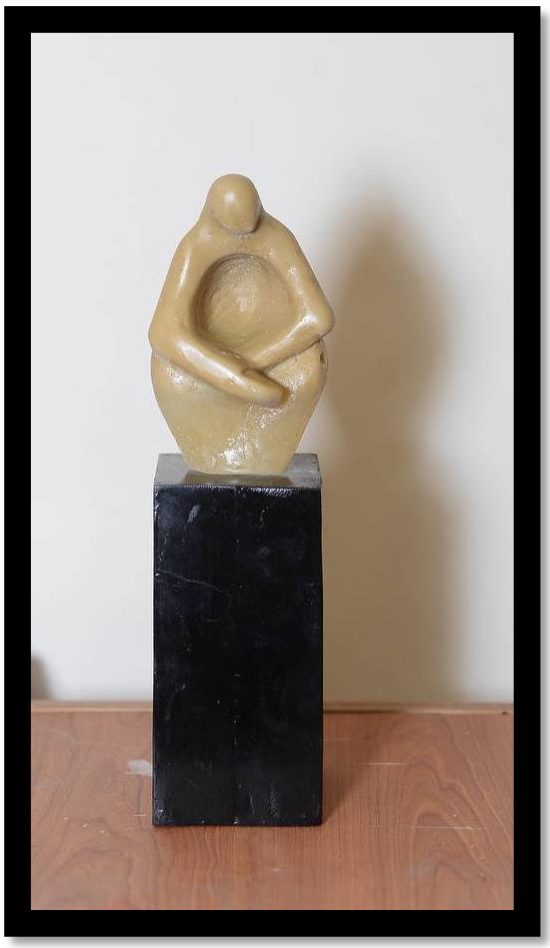

العمل الفني الثالث والرابع.

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

الغني و الفقر.

توصيف العمل الفني الخامس

- **اسم العمل:** فلاحة.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ١٣× ١٠ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن شخصية فلاحة تحمل جرة محاطه بالفراغ الخارجي كتلة مصمتة هندسية، وهذا العمل فكرته تدور حول فتاة الريف المصري بملابسها الواسعة والرأس المنحنية في خجل، هذا العمل مستوحي من أعمال النحات العريق محمود مختار. وجاءت مساحات وكتلة هذ العمل هندسية لتؤكد علي الفكرة.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة الهندسية المحاطة بالفراغ الخارجي، وجاءت رأس الفتاة منحنية متوازية مع اتجاه الجرة التي تحملها تأكيدً علي الاتزان في هذا العمل النحتي. كما تحقق الإيقاع والوحدة من خلال المساحات الهندسية المكونة للعمل من جميع جوانبه.

كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق كتلة العمل، ومحاولة للباحثة تحقيق فكر وفلسفة المعرض كما تم استخدام اللون الأخضر القاتم حيث أن اللون الأخضر مميز للريف المصري وأنه قاتم حيث أن تراثنا المصري الأصيل أن السيدات في الريف ترتدي لباس قاتم اللون، والسلوك الصحيح هنا من وجهة نظر الباحثة الرجوع إلي التراث .. الطبيعة .. الريف المصري الأصيل، لا ننجرف دائماً إلي التكنولوجيا والحداثة فقط. وذلك للحفاظ علي هويتنا المصرية.

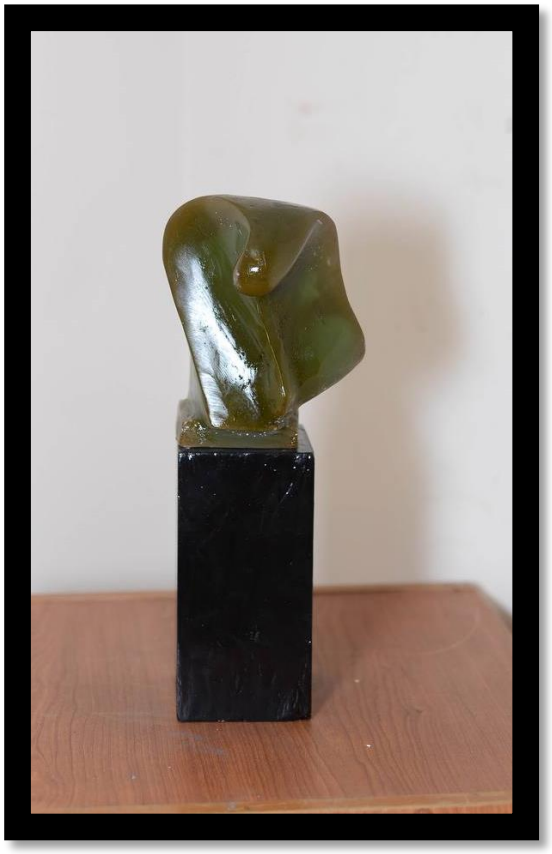

العمل الفني الخامس

توصيف العمل الفني السادس

- **اسم العمل:** فتاة عصرية.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ١٨× ١٢ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن شخصية جالسة محاطه بالفراغ الخارجي كتلة مصمتة هندسية، وهذا العمل يعبر عن فتاة عصرية شفافة جالسة لا تعمل أي عمل منزلي لمساعدة الأسرة والأخرين، وهذا السلوك الغير سليم عدم المشاركة والتكبر والجلوس دون هدف أو عمل وهو فلسفة وفكرة هذا المعرض في السلوك الخطأ وفي العمل السابق السلوك الصحيح لفتاة ريفية تحمل جرة وتعمل في بيتها (التضاد). وجاءت الخطوط الهندسية في العمل والمساحات الواسعة في الأرجل للتأكيد علي الاسترخاء.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة والمبالغة في أرجل الفتاة الجالسة، وجاءت رأس السيدة في منتصف الجسم تأكيد علي الاتزان. كما تحقق الإيقاع من خلال الدمج بين المساحات المنحنية للجسم والرأس والخطوط الحادة للأرجل، كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق اتزان كتلة العمل، كما جاء التناغم والانسجام في العمل من خلال لونه الأخضر الشفاف حيث لعبت الشفافية دوراً هاماً في إظهار جمال المجسم وفكرته، كما تم إضافة نفس اللون القاتم والفاتح للعملين الخامس والسادس حيث تحاول الباحثة القول بأنه يمكن لنفس الإنسان ونفس هذا الشخص أن يكون الشخص الصحيح وهو بيده واختياره يكون الشخص الغير صحيح.

العمل الفني السادس

العمل الفني الخامس والسادس

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

الفلاحة البسيطة و الفتاة العصرية.

توصيف العمل الفني السابع

- **اسم العمل:** التزام.
- **أبعاد العمل:** ١٢× ٦× ٨ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة سيدة جالسة وتتضمن خطوط منحنية وحادة ومساحات مفتوحة تتماشي مع خطوط الجسم لتناسب فكرة العمل، فالفكرة هنا تعبر عنها الباحثة بسيدة جالسة محتشمة ثوبها طويل مندمج مع جسدها في العمل الفني، في حين أن هناك سيدات أخريات غير ملتزمة. فهنا جاء الالتزام عكسه عدم الالتزام.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

جاء العمل بالتعبير عن الرشاقة باستطالة الكتلة العلوية من جسم السيدة، كما أن العمل يحاط بالفراغ الخارجي الذي حقق التناغم والإيقاع في العمل من خلال تماشيه وتكراره مع خطوط الجسم المنحنية.

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة المتماثلة، وجاءت رأس السيدة في منتصف العمل للتأكيد علي الاتزان حيث كتلة العمل متجة نحو الأمام في استقامة تامة. كما جاء العمل الفني بسيط ومجرد مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي وأكد علي فكرة الباحثة لسيدة ملتزمة وبسيطة.

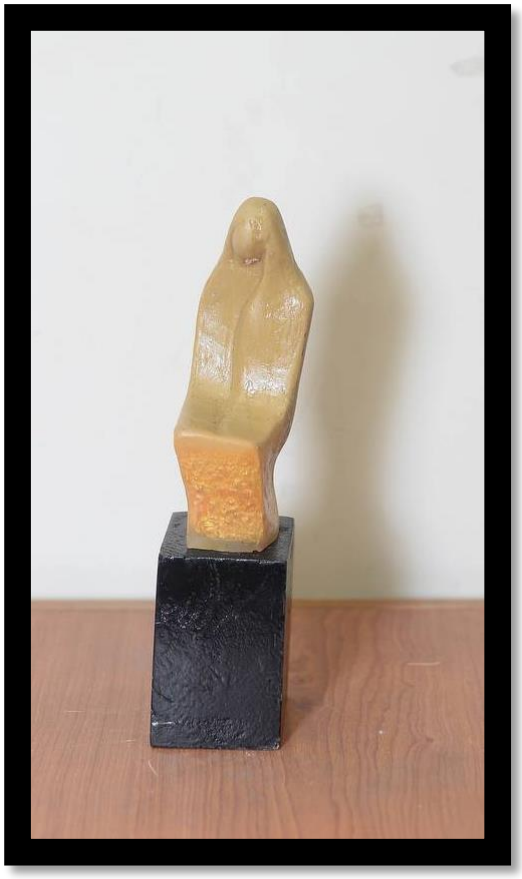

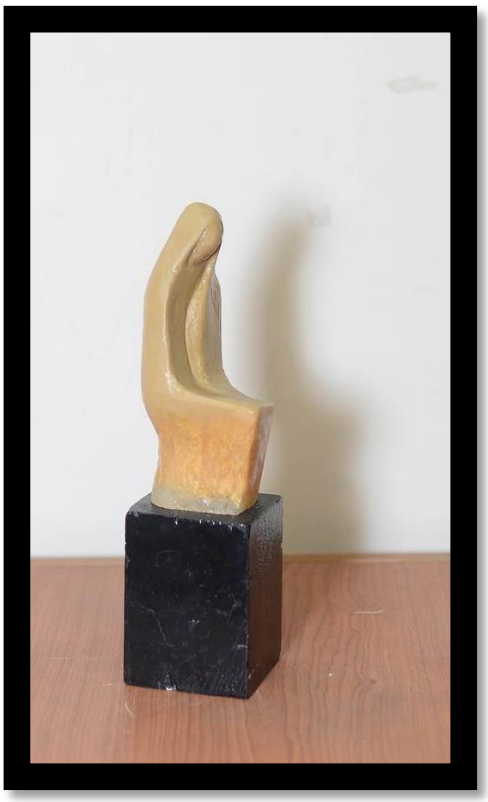

العمل الفني السابع

توصيف العمل الفني الثامن

- **اسم العمل:** دلع.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ٦× ٨ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة سيدة جالسة وتتضمن خطوط منحنية مفتوحة الإنحاء، ومساحات مفتوحة تتماشي مع خطوط الجسم المنحنية إنحناءات كبيرة ومعكوسة لتناسب فكرة العمل، حيث يعبر العمل عن سيدة تجلس بدلع، أن فلسفة وفكرة هذا المعرض في السلوك الغير صحيح لفتاة تجلس بغير خجل وفي العمل السابق السلوك الصحيح لفتاة أو سيدة تجلس بالتزام وخجل (التضاد). وجاءت الخطوط العضوية في العمل والمساحات الواسعة في الجسم للتأكيد علي فكرة العمل النحتي.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

جاء العمل بالتعبير عن الليونة باستطالة الكتلة العلوية من الخطوط العضوية المعكوسة وتكرار المساحات، كما أن العمل يحاط بالفراغ الخارجي الذي حقق التناغم والإيقاع في العمل من خلال تماشيه وتكراره مع خطوط الجسم المنحنية.

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة العضوية المتمركزة مع القاعدة في مساحة مكعبة. كما تحقق الوحدة من خلال ترابط مساحات وخطوط الكتلة الفنية، حيث جاء العمل الفني بسيط ومجرد مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي.

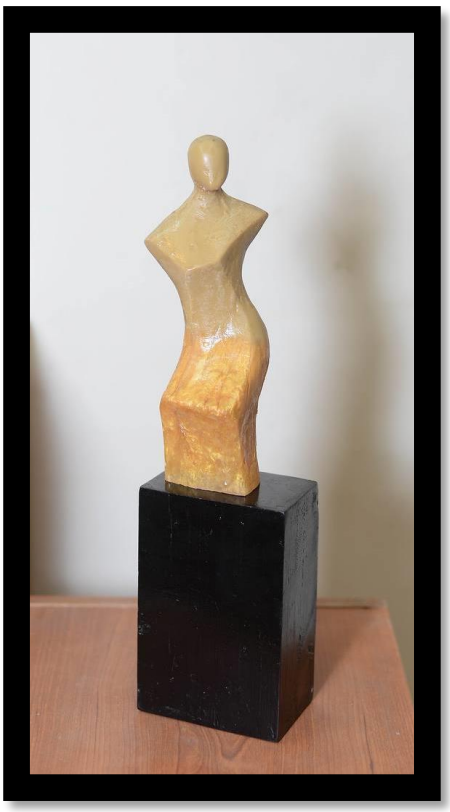

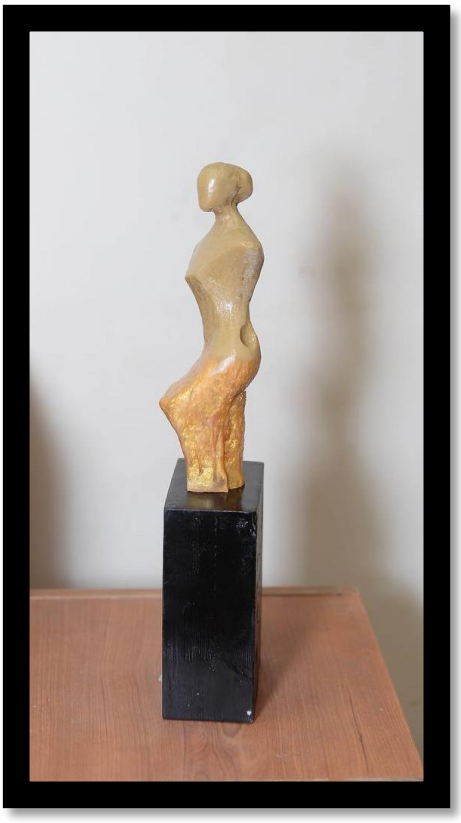

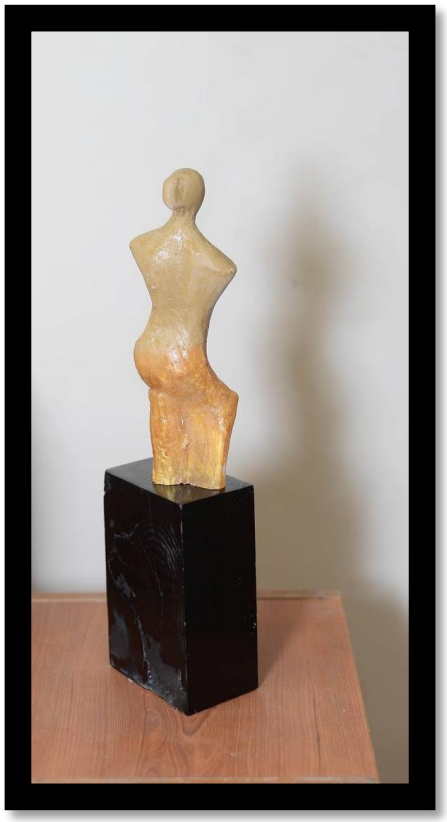

العمل الفني الثامن

العمل الفني السابع والثامن

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

السيدة المحتشمة و السيدة الدلوعة.

توصيف العمل الفني التاسع

- **اسم العمل:** الاتحاد قوة.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ٢٠× ١٢ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن أشخاص جالسين متلاحمين متماسكين محاطين بالفراغ الخارجي كتلة مصمتة عضوية، وهذا العمل يعبر عن أخوة وأصدقاء متحدين مع بعضهم البعض، في حين أن هناك أشخاص معتقدين بأن الوحدة والفردية هو الحل والسلوك الصحيح ولكن التفرق ضعف وسلوك غير صحيح في العمل اللاحق. فهنا عبرت الباحثة عن مجموعة الأشخاص بالاتحاد والقوة بين الأخوة والأصدقاء عكسه شخص واحد بمفرده حيث تعبر بذلك عن التفرق ضعف.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة لمجموعة الأشخاص المتحدين مع بعض بخطوط عضوية. كما تحقق الإيقاع من خلال تكرار العنصر الآدمي المتحدين من خلال التماس بالأيدي والاتزان من خلال جلوس الأشخاص بجوار بعضهم البعض بنفس النمط، كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق اتزان كتلة العمل، كما جاء التناغم والانسجام في العمل من خلال لونه اللون الأبيض المائل للأصفرار. حيث تحاول الباحثة القول بأنه يمكن لنفس الإنسان ونفس هذا الشخص أن يكون الشخص الصحيح بالاتحاد مع الآخرين وهو بيده واختياره يكون الشخص الغير صحيح المنفرد الأوحد الضعيف.

العمل الفني التاسع

توصيف العمل الفني العاشر

- **اسم العمل:** التفرق ضعف.
- **أبعاد العمل:** ١٢× ٦× ٨ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة رجل جالس وتتضمن خطوط منحنية عضوية لتناسب فكرة العمل، فالفكرة هنا تعبر عنها الباحثة بشخص جالس منطوي، في حين أنه سلوك خاطئ وهناك أشخاص يمكنهم الاستمرار والتحدي والاعتقاد بأن التفرق ضعف والاتحاد قوة. وهنا جاء العمل بفكر وفلسفة المعرض بأن الاتحاد عكسه التفرق.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

يعبر العمل النحتي عن شخص جالس بمفرده حيث يدل علي الانطواء والضعف وجاء خطوطه منحنية وإحساس بأن هناك ذراع ممسوح مقطوع من الكتلة حيث تدل علي انفصاله من المجموعة والعزلة مفرده وأكد ذلك تناغم نفس لون العمل الحالي بالعمل السابق لتأكيد فكرة الباحثة للعمل ، كما أن العمل يحاط بالفراغ الخارجي الذي حقق التناغم والإيقاع في العمل من خلال خطوط ومساحات العمل النحتي.

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة المخاط بها الفراغ الخارجي، وجاءت رأس الرجل في منتصف العمل للتأكيد علي الاتزان. كما جاء العمل الفني بسيط ومجرد مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي وأكد علي فكرة الباحثة لشخص بمفرده.

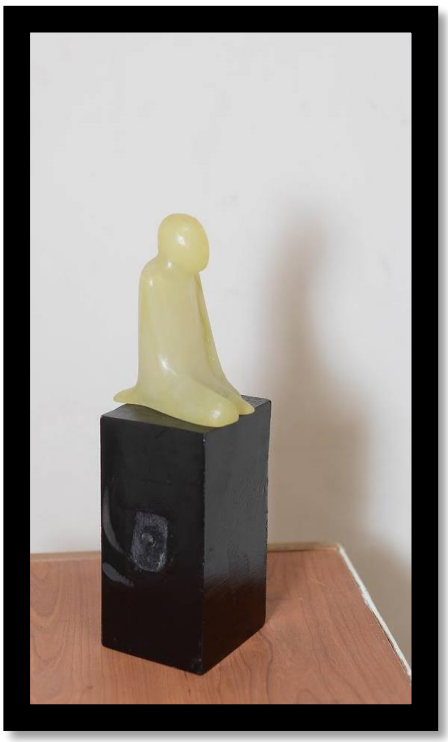

العمل الفني العاشر

العمل الفني التاسع والعاشر

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

الاتحاد قوة والتفرق ضعف.

توصيف العمل الفني الحادي عشر

- **اسم العمل:** الصفاء والهموم.
- **أبعاد العمل:** ٢٥× ٨× ٥ سم، ٢٥×٨×٥سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر والأحجار.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة رجلين واقفين كلاً علي حدة. وقفة ثابتة في الحياة الرجل الأول شفاف نقي لا يحمل لأي شخص آخر آي كراهية مسامح، أما الرجل الآخر فو مليئ بالحجر والقسوة، الحجر الأبيض القادر علي المسامحة رغم تراكم بداخله حجر والحجر الأسود في عدم المقدرة علي التسامح وفي الحالتين يبقي بداخله عقد وحجر. فأي إنسان إما قادر علي التسامح أو غير قادر علي التسامح رغم أننا جميعاً نفس الخلق. وجاءت من هنا فكرة الباحثة في هذا العمل النحتي. وخطوط العمل مستقيمة لتتناسب مع وقفة الرجل وبالمعني الروحاني وقوف الإنسان لنفسه، قادر علي التسامح السلوك الصحيح أو غير قادر وذلك السلوك الغير صحيح، وهنا جاء العمل بفكر وفلسفة المعرض بأن التسامح والنقاء عكسه الغير متسامح الحاقد علي الحياة ولذلك جاء العملين علي قاعدة واحدة تحمل الاثنين.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

جاء العمل الفني بسيط ومجرد، حيث جاء لون المجسم الأول يعبر النقاء حيث لعبت شفافية خامة البوليستر في العمل النحتي دوراً هاماً في إظهار جمال المجسم مع التأكد علي فكرة العمل. ويحاط العمل بالفراغ الخارجي الذي حقق التناعم والاتزان في العمل.

أما لون المجسم الآخر فهو شفاف إيضاً حيث يظهر ما بداخله من أحجار بيضاء وسوداء وجاء التباين اللوني بين المجسمين لتحقيق فكرة وفلسفة المعرض. وهناك تباين إيضاً في الملمس حيث أن المجسم الأول فهو شفاف ملمسه ناعم، أما الآخر فملمس الأحجار خشنة تنوع الملمس واللون يعطي ثراء وتنوع للعمل الفني. كما نجد الإيقاع في العمل الفني من خلال ترابط خطوط ومساحات العمل.

العمل الفني الحادي عشر

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

النقاء والقتامة.

توصيف العمل الفني الثاني عشر

- **اسم العمل:** البعد غنيمة.
- **أبعاد العمل:** ١٢× ٦× ٨ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة رجل جالس وتتضمن خطوط منحنية عضوية لتناسب فكرة العمل، فالفكرة هنا تعبر عنها الباحثة بشخص جالس باعد عن النميمة والتجمع المرضي لأشخاص سلوكهم الكلام عن الناس، جاءت كتلة العمل بسيطة وبملمس ناعم. وهنا جاء العمل بفكر وفلسفة المعرض بأن البعد غنيمة عن جماعة مرضية بالكلام عن الناس وعكسه النميمة.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

يعبر العمل النحتي عن شخص جالس بمفرده حيث يدل علي البعد، وجاء خطوطه منحنية وبسيطة حيث أن كتلة العمل مجرده عبارة عن جذع وكتلة رجل ورأس في غاية البساطة والنعومة والرقة لدليل علي صفاء الشخصية وأكد ذلك تناغم اللون الأبيض المائل للاصفرار لتأكيد فكرة الباحثة للعمل ، كما أن العمل يحاط بالفراغ الخارجي الذي حقق التناغم والإيقاع في العمل من خلال خطوط ومساحات العمل النحتي المفتوحة.

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة المحاط بها الفراغ الخارجي، وجاءت رأس الرجل في منتصف العمل للتأكيد علي الاتزان. كما جاء العمل الفني بسيط ومجرد مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي وأكد علي فكرة الباحثة لشخص بمفرده.

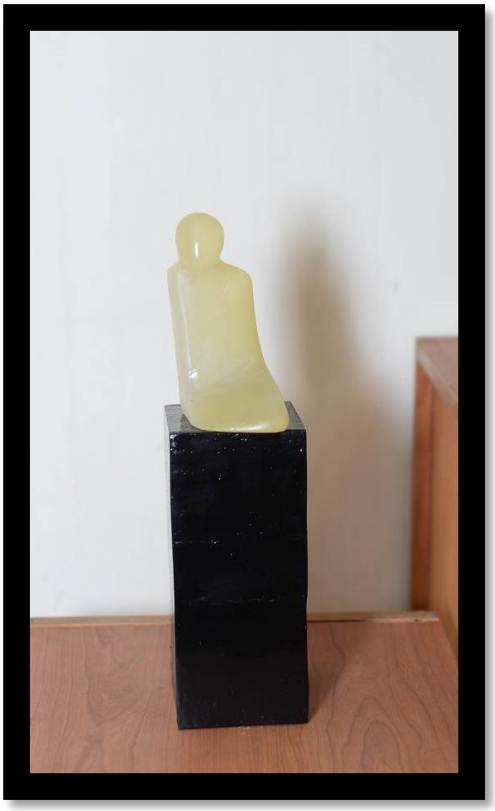

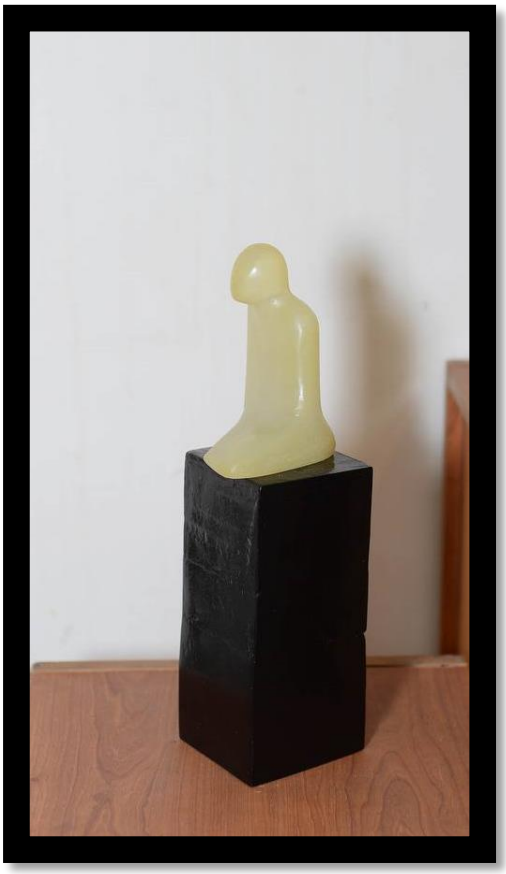

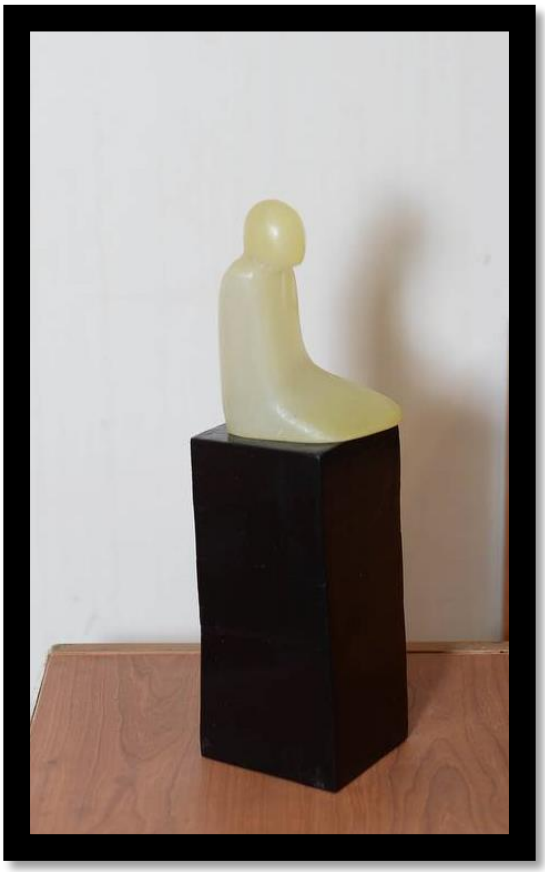

العمل الفني الثاني عشر

توصيف العمل الفني الثالث عشر

- **اسم العمل:** النميمة.
- **أبعاد العمل:** ١١× ٢٠× ٢٠ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن مجموعة أشخاص متلامسة رأسهم بعضهم ببعض، محاطين بالفراغ الخارجي وبداخلهم فراغ داخلي مكون من خلال كل اثنين متقابلين برأسهم يعبر عن كلامهم مع بعضهم البعض، وهذا العمل يعبر عن مجموعة أشخاص لا يشغلهم في الحياة غير الكلام البلا جدوي، في حين أن هناك أشخاص يكرهون هذا السلوك ويبعدون عن كل مجموعة مريضة بذلك السلوك الغير صحيح. فهنا عبرت الباحثة عن شخص هادئ لا يحب النميمة في العمل السابق وفي هذا العمل مجموعة الأشخاص سلوكهم غير صحيح (النميمة).

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتل المتقابلة والمبتعدة من القاعدة والمتماسة مع بعضهم بالرأس حيث كل كتلتين لشخصين متقابلين مع بعضهم البعض لتكوين مجموعة. كما تحقق الإيقاع من خلال تكرار العنصر الآدمي المتماسين بالرأس، وأيضاً الإيقاع والتناغم من خلال الخطوط المنحنية للعمل النحتي، كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق اتزان كتلة العمل، كما تحققت الوحدة من خلال ترابط الكتل وتوزيعها بالطريقة التي تخدم الفكرة. حيث تحاول الباحثة القول بأنه يمكن للإنسان المخطئ يمكنه ترك المجموعة الفاسدة الغير صحيحة وهنا تؤكد علي فكرة المعرض في التضاد بين البعد كغنيمة وترك العكس النميمة.

العمل الفني الثالث عشر

العمل الفني الثاني عشر والثالث عشر

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

البعد غنيمة والنميمة.

توصيف العمل الفني الرابع عشر

- **اسم العمل:** المسئولية.
- **أبعاد العمل:** ١٥× ١٢× ١٢ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر وكسر الرخام.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل النحتي عبارة عن شخصية جالسة محاطه بالفراغ الخارجي كتلة مصمتة عضوية، وهذا العمل يعبر عن سيدة جالسة وضعه يدها علي رأسها وذلك لشيل الهم وكثرة الحزن ومع ذلك فالهموم بداخلها بيضاء لانها متحملة للمسئولية، وهذا السلوك سمة العصر لكثرة الضغوط، وجاءت الخطوط العضوية والهندسية في العمل والمساحات الواسعة في الأرجل للتأكيد علي فكرة العمل.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

تحقق الاتزان في العمل النحتي من خلال الكتلة المصمتة والمبالغة في التعبير عن يد السيدة المرفوعة علي رأسها، وجاءت رأس السيدة في منتصف الجسم تأكيد علي الاتزان. كما تحقق الإيقاع من خلال الدمج بين المساحات المنحنية للجسم والخط الخارجي للكتلة، كما اعتمد العمل الفني علي المحاور الرأسية والأفقية لتحقيق اتزان كتلة العمل، كما جاء التناغم والانسجام ووجود الملمس لكسر الرخام داخل خامة البوليستر في العمل من خلال لونه الكتلة الشفاف حيث لعبت الشفافية دوراً هاماً في إظهار جمال المجسم وفكرته، مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي. وهنا تؤكد الباحثة علي فكرة العمل هنا في سيدة مهمومة بحالها وتحمل مسئولية علي عكس العمل اللاحق فتاة أو سيدة واقفة لا تهتم بشئ أو تتحمل مسئولية.

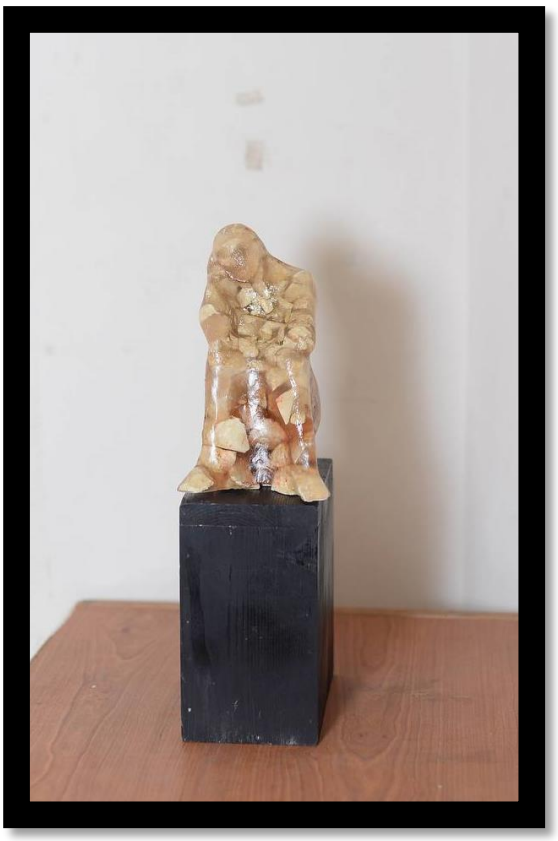

العمل الفني الرابع عشر

العمل الفني الخامس عشر

- **اسم العمل:** اللامبالة.
- **أبعاد العمل:** ٤٠× ١٥× ١٠ سم.
- **الخامة المستخدمة:** البوليستر وكسر الرخام.
- **البناء التشكيلي:**

جاء العمل علي هيئة كتلة طويلة وتتضمن خطوط منحنية وحادة ومساحات مفتوحة تجويفات طفيفة تتماشي مع فكرة العمل، سيدة واقفة تم المبالغة في حجم الرأس واستطالة في كتلة جسم العمل لتعبر عن فكرة العمل النحتي سيدة غير مسئولة (باللغة العامية تكبير الدماغ)، في حين أن هناك سيدات أخريات تجلس في تفكر دائماً في ضغوط الحياة كالعمل السابق. فهنا جاءت المسئولية عكس الإهمال.

- **القيم الفنية والتعبيرية:**

جاء العمل النحتي بالتعبير عن اللامبالة بالمبالغة في حجم رأس السيدة واستطالة الجسم، حيث أن العمل يحاط بالفراغ الخارجي بالتوازن مع كتلة الجسم الذي حقق التناعم والانسجام والوحدة في العمل.

كما نجد الإيقاع في العمل الفني من خلال ترابط خطوط ومساحات العمل، حيث تم إضافة كسر رخام قاتم اللون لخامة البوليستر لتأكيد علي فكرة العمل وهي رغم هموم وأحزان هذه السيدة إلا أنها عندها لامبالة وغير متحملة للمسئولية، وعبرت الباحثة عن ذلك بحجم الرأس الكبير ووضع اليدين متماسكتين خلف ظهرها عكس العمل السابق التي تضع فيه السيدة يدها علي رأسها دليل علي التفكير والتعب.

كما تحقق الاتزان من خلال اتزان كتلة العمل للجسد والرأس مع اليدين الممدودتين علي استقامة خلف ظهرها. كما أدى إختلاف المفردات من حيث الشكل والحجم واللون والملمس المتمثلين في هذا العمل إلى تحقيق التنوع مع الإبقاء على الوحدة، مما أعطي ثراء وتنوع للعمل النحتي.

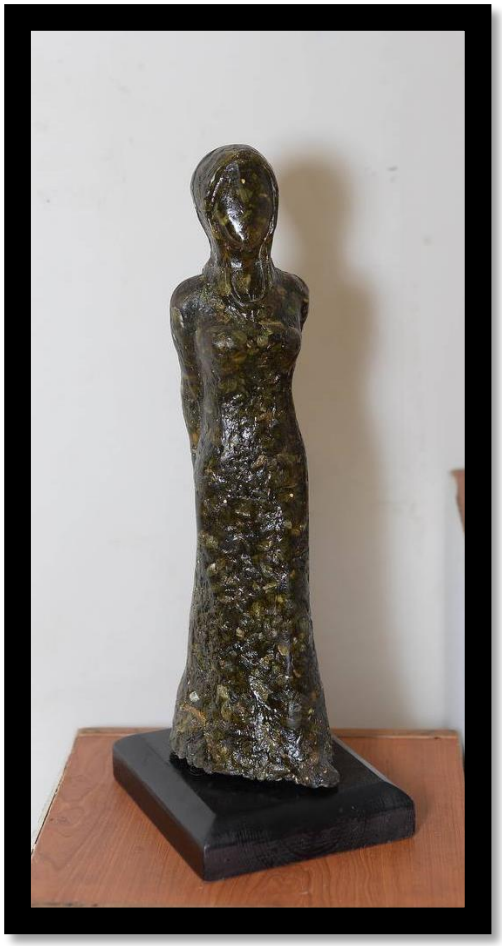

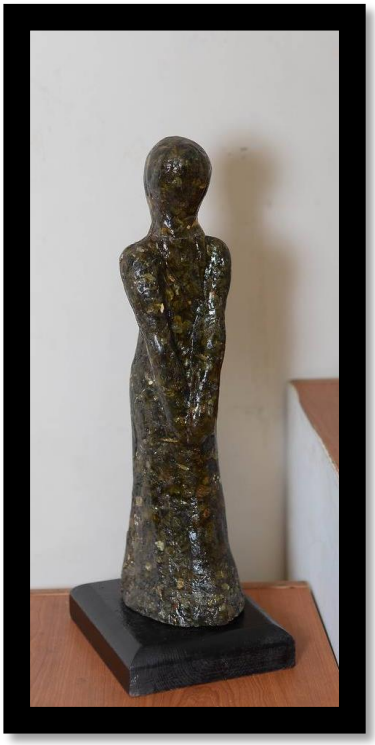

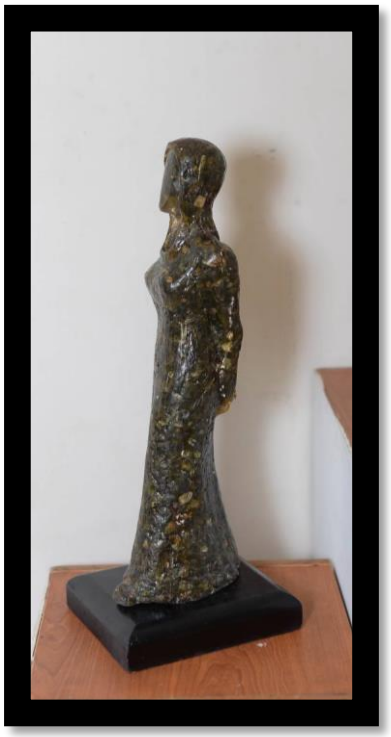

العمل الفني الخامس عشر

العمل الفني الرابع عشر والخامس عشر

نظرية التضاد (الخير والشر)

السلوك وعكسه.

المسئولية واللامبالة.

النتائج والتوصيات.

أولاً النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لنظرية التضاد توصلت الباحثة إلي النتائج الآتية:

١. تتيح أعمال البحث وتجربة الباحثة أمام المتعلم البحث الدائم في موضوع ربط الفن التشكيلي بالفلسفة والفلاسفة وآراهم ونظرياتهم لما تحتويه من مادة خصبة للتعبير عنها وتوظيفها في مجسمات نحتية مبتكرة معاصرة.
٢. يمكن استثمار وتوجيه روح الانتماء والمواطنة والثقافة المصرية لدي طلاب الفن من خلال دراسة قضايا المجتمع ومناقشة حلولاً لها عن طريق القوي الناعمة وصياغتها تشكيلياً في مجسمات نحتية معاصرة.
٣. تعزيز وتأكيد وتسليط الضوء علي قضايا ومشكلات المجتمع في أعمال الفن التشكيلي وتطبيق أعمال البحث في العملية التعليمية للتعبير عن الجوانب النفسية والإنسانية لطلاب الفن في مجال النحت.

ثانياً التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:

١. البحث الدائم لآراء الفلاسفة ونظرياتهم وتوظيفها في مجال النحت والتعبير عنها بمنحوتات عصرية.
٢. توفير برامج تدريبية وورش عمل تتيح للمتعلم التعبير عن مشاعره وأفكاره في منحوتات يعبر عنها بخامات النحت المختلفة.
٣. التركيز علي تحسين وتطوير العملية التعليمية لطلاب الفن في مجال النحت لإبداع أعمال فنية نحتية تعكس التوترات النفسية، الاجتماعية والثقافية.

المراجع

- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٧م.
- إسماعيل شوقي إسماعيل: التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، توزيع زهراء الشرق، ٢٠٠٠م.
- أماني أحمد عبد المنعم حبيب: إسقاط الضوء علي المجسمات وأثره الجمالي في البناء المنظوري في مجال الرسم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠٠٦م.
- جورج فلانجان: حول الفن الحديث، ترجمة كمال الملاح، مراجعة صلاح طاهر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.
- روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، ترجمة عبد الباقي محمد ابراهيم، محمد محمود يوسف، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٠م.
- شاكر عبد الحميد: الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨م.
- عبد العزيز لعمول: مبحث المقولات في فلسفة ابن رشد، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولي، شباط ٢٠١٦م.
- محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، الطبعة الثانية.
- مختار العطار: الفن والحداثة بين الأمس واليوم، عالم الفكر بالكويت، المجلد السابع عشر.
- هويدا السباعي: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م.